مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436) (SUJHUS)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 128-142

قضيّة القديم والحديث في التراث النقدي العربي دراسة تحليلية

أ.د. حسين لفته حافظ [1]*

[1]جامعة الكوفة، مركز دراسات الكوفة، النجف، العراق

الملخص:

تُعدّ إشكالية "القديم والحديث" من أبرز القضايا التي شغلت النقد العربي منذ عصوره الأولى، ولا تزال تحظى بنقاش واسع في الدراسات النقدية المعاصرة ، وتتجلى هذه الإشكالية في طبيعة العلاقة بين التراث النقدي العربي بما يحتويه من أسس ومفاهيم، والمناهج النقدية الحديثة التي وفدت إلى الساحة العربية متأثرةً بالنظريات الغربية ، وتعود جذور هذه الإشكالية إلى العصر العباسي، حيث برز صراعٌ بين أنصار الأصالة الذين رأوا في الشعر القديم النموذج الأمثل، ودعاة التجديد الذين طالبوا بالشعر المعاصر الذي يواكب روح العصر، لقد تجسّد هذا الصراع في أعمال نقاد كبار أمثال ابن قتيبة والآمدي والجرجاني، الذين حاول كلٌ منهم وضع معايير لتقييم الشعر وتحديد المميز فيه، مع اختلاف توجهاتهم بين تفضيل القديم أو الميل نحو التجديد.

ويرتبط الحديث عن قضية القديم والحديث بالهوية الثقافية ، إذ تتصل الإشكالية أيضاً بقضية الهوية الثقافية؛ فالميل إلى الحداثة المفرطة قد يُنظر إليه على أنه ذوبان في الآخر وتخلٍ عن الأصالة، بينما التمسك المبالغ فيه بالقديم قد يُفضي إلى الجمود والانغلاق .

وتُعتبر قضية "القديم والحديث" في النقد العربي قضية حيوية ومتجددة ، تعكس صراعاً فكرياً وثقافياً مستمراً، وإن الفهم العميق لهذه الإشكالية يُسهم في بناء نقد عربي أصيل ومواكب للعصر، قادر على التفاعل مع التراث والإفادة من المعارف النقدية الحديثة.

الكلمات المفتاحية: النقد العربي ، القديم والحديث ، الدراسة والتحليل .

The Issue of the Ancient and the Modern in the Arab Critical Heritage: An Analytical Study

Professor Dr. Hussein Lafta Hafez[1*]

[1]University of Kufa, Kufa Studies Center, Najaf, Iraq

Abstract:

The The issue of "the old and the new" is one of the most prominent issues that has preoccupied Arab criticism since its earliest eras. It continues to be widely discussed in contemporary critical studies. This issue is evident in the nature of the relationship between the Arab critical heritage, with its foundations and concepts, and the modern critical approaches that have arrived in the Arab world influenced by Western theories. The roots of this issue go back to the Abbasid era, when a conflict emerged between advocates of authenticity, who viewed ancient poetry as the ideal model, and advocates of renewal, who called for contemporary poetry that kept pace with the spirit of the times. This conflict was embodied in the works of prominent critics such as Ibn Qutaybah, Al-Amidi, and Al-Jurjani, each of whom attempted to establish criteria for evaluating poetry and identifying its distinctive features, despite their differing orientations, ranging from a preference for the old to a tendency toward renewal.

Discussions about the issue of the old and the new are linked to cultural identity, as the issue also relates to the issue of cultural identity. The tendency toward

* **Email address: hussen.haafed@uokufa.edu.iq**

excessive modernity may be viewed as a dissolution into the other and an abandonment of authenticity, while an excessive adherence to the past may lead to stagnation and isolation. The issue of "old and new" in Arab criticism is a vital and ever-evolving one, reflecting an ongoing intellectual and cultural struggle.

Keywords: Arabic criticism, ancient and modern, analysis.

المقدمة:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ والصلاة والسلام على نبي الرحمة الصادق الامين وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وبعد ...

يُعد موضوع البحث في التراث النقدي العربي القديم من المواضيع المهمة ، والتي تكتسب أهميتها من منزلة هذا التراث وغناه المعرفي والثقافي ، وحرص العلماء القدامى على تراثهم الأدبي ومحاولة التمسك بالقيم الأصيلة ، التي نادى بها الشعراء في مختلف العصور ، ونتيجة لهذه الأهمية كثر الحديث عن الادب العربي وطرق التجديد ومحاولة الشعراء الخروج على بعض التقاليد والمجيء بصور جديدة رآها البعض خروجا على المألوف ، كلُّ هذا الأمر ولّد حركة نقديّة مهمة ، يحاول الباحث دراستها للخروج بنتائج تفيد المكتبة العربية ، وترفدها بالآراء النقديّة عبر دراسة هذه الجهود وتحليلها تحليلاً فنياً ، بالإفادة من المصادر العربية القديمة والدراسات الاكاديمية ، ويمكن القول أنّه لم يخل أدب أمة من الامم ، من نشوء طبقة تتعصب للقديم، وتحرص على تقليده، وفرض سماته وخصائصه على من يزاول الأدب، ويتصدى لإبداعه .

اما عن منهج الدراسة فقد اتبعت فيها المنهج الوصفي التحليلي ، بعد جمع المادة البحثية وتصنيفها بحسب المدة الزمنية بدءا من العصر الاسلامي ومرورا بالعصر الاموي فالعصر العباسي ، والغاية هي الوقوف على آراء النقاد القدامي تجاه التطور والتجديد الذي حصل في الشعر العربي ، خاصة في اوائل القرن الثاني للهجرة بين اتباع الجاهليين والاسلاميين من الشعراء وبين انصار الحديث ، اذ انقسم الناس الى فئتين فئة تنتصر للقديم والاخرى تنتصر الى الجديد من الشعر .

وبالنتيجة البحث يحاول ان يرصد ويحلل السبب اذي يدفع فئة من العلماء للتعصب للقديم عبر الاجابة على تساؤلات البحث ومن ضمنها ارتباط الموضوع بالرواية عند علماء اللغة ، والامر له علاقة بالشاهد الذي يفسر عن طريقه لفظة في آية او حديث يعزز اقول الرواة ، فضلا عن مناقشة معيار الجودة في شعر المحدثين الذي دفع كثير من النقاد القدامي الى تفضيل اشعارهم ، ومن الجدير بالذكر ان البحث افاد من الدراسات الحديثة التي تخص هذه القضية ، من هنا فقد تنوعت مصادر الدراسة بين كتب التراث النقدي العربي القديم الى الدراسات الحديثة ، لنصل الى نتائج تتعلق بقيمة هذه القضية التي اخذت حيزا كبيرا في القديم والحديث واثرها على حركة الشعر وتطوره ، وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين .

المبحث الاول

ظاهرة الصراع بين القديم والحديث في العصر الاسلامي والاموي

ولم يكن العرب بدعا من غيرهم، فقد برزت عندهم هذه الظاهرة، وتعصب فريق منهم للقديم ، واسرفوا في تأييده وغضوا من الجديد، وانصرفوا عنه في استعلاء ، فقد ذهب الدكتور طه حسين الى عد هذه الظاهرة من السنن الثابتة التي لن تجد الامم عنها حولا [1].

ورأى الدكتور نعمة رحيم العزاوي ان من اسباب التمسك بالقديم، والإندفاع القوي في تأييده ، ان الإنسان اذا ألف شيئا

احبه، وعز عليه تغييره، وهذا ما حدث لأنصار القديم في ادبنا العربي[2]، بمعنى انهم ألفوه، وتوثقت صلتهم به، فضلا عن حاجتهم إليه فيما اقدموا عليه من اعمال علمية تهدف إلى تفسير القرآن وفهم مراميه من جانب ووضع قواعد اللغة، واستنباط اصولها من جانب آخر.

وهكذا تلاقت في نفوس انصار القديم حاجتان ، لم يكن يرضيهما الا الشعر القديم، الاولى حاجة فنية، والاخرى حاجة علمية، وقد ظهرت الحاجة العلمية منذ اتجه العلماء الى تفسير القرآن، والوقوف على معاني مفرداته وتراكيبه، ووجدوا في الشعر الجاهلي ما يعينهم على العمل الذي تصدوا له.

وكان ابن عباس (رض) من اوائل العلماء الذين اتخذوا من شعر العرب وسيلة الى فهم ما في القرآن من غريب[3].

وتبع ابن عباس في مذهبه هذا عدد من المفسرين الذين كانوا يسترشدون في تفسيرهم للقرآن بالشعر العربي الجاهلي بوجه عام[4].

ولعلّ من الاسباب المهمة ، التي دعت النقاد إلى الاهتمام بهذه القضية تحوير الشعراء للمعاني والصور الفنية السابقة للشعراء، فضلا عن الاهتمام بالسرقات الأدبية والخصومات التي دفعت انصار الحديث الى التعصب لأبي تمام، وكان هذا الصراع صدى لآراء اللغويين والنحاة الذين عدوا الخروج على عمود الشعر انحرافا عن معنى الشاعرية ، وغفلوا عن ان الشعر، قد يخرج على التقاليد الاجتماعية كما يخرج على التقاليد الدينية، ولكنه يظل قيماً في نظر الاديب الفنان.

كان النحاة، وغيرهم من العلماء، يتعصبون على شعر من سموهم بالمولدين، ويفضلون القدماء عليهم، لغير ما سبب، الا لقدمهم، وقد انشد ابو الحسن علي بن يحيى اسحاق الموصلي قصيدة لأبي نواس، فلما رآه لم يهش لذلك، ولم يحفل به قال له: " والله لو كانت لبعض الاعراب المتقدمين، لكانت في أعيان الشعر عندك"[5]. وذلك لأن اسحاق كان " في كل أحواله ينصر الاوائل "[6].

ولعلّ التعصب على المعاصرين، هو الذي دفع بالعلماء الى قصر الاحتجاج في اللغة على القديم وحده، وحظر الاحتجاج بالمحدث، ورميه باللحن والخطأ والفساد، مع انهم كانوا يدافعون في انفسهم الرغبة في استجادة المحدث واستحسانه. فأشعار هؤلاء المحدثين:

" مثل الريحان يشم يوما ويذوي، فيرمى به "[7] ولكن " أشعار القدماء مثل المسك والعنبر كلما حركته ازداد طيبا"[8]. ولهذا يقول ابو عمرو بن العلاء في شعر ذي الرُّمة:

" انما شعره نقط عروس تضمحل عما قليل "[9].

فهو يشبّه شعر ذي الرمة بنقط العروس ، التي تذهب بالغسل أو تفنى في اول ظهور، أي يريد ان يقول ان شعره حلو اول ما تسمعه، فاذا كررت انشاده ضعف، " يريد انه غير خصب، ولا قوي، ولا عميق الأثر في النفس "[10].

وكان ابن الأعرابي (ت231هـ) لا يميل الى شعر أبي تمام ولا يستسيغه، لأنه كان من اشد العلماء تعصبا للقديم وإزراء بالحديث[11].

لذلك لا نستغرب الحكاية التي رواها ابو عمرو بن أبي الحسن الطوسي حيث قال:

" وجّه بي أبي الى ابن الأعرابي لأقرأ عليه اشعارا، وكنت معجبا بشعر أبي تمام، فقرأت عليه من اشعار هذيل ثم قرأت ارجوزة أبي تمام على انها لبعض شعراء هذيل:

وعاذِلٍ عذلتُهُ في عَذْلِهِ فَظَنّ أني جَاهِلُ مِن جَهْلِهِ

حتى اتممتها، فقال: اكتب لى هذه، فكتبتها له، ثم قلت: أحسنة هي ؟ قال: ما سمعت بأحسن منها! قلت: انها لأبي تمام، فقال: خرّق خرّق "[12].

ومعنى ذلك ان تفضيل القديم والتعصب له، والاعراض عن الجديد والطعن عليه، كان مذهبا شائعا بين العلماء على اختلافهم في القرن الثاني واوائل القرن الثالث.

وهو مذهب كان له ما يسوغه في ايامهم، فلم تكن العلوم على تنوعها وكثرة فروعها قد استقل بعضها عن بعض، بل كانت متصلة متداخلة ولم يكن كل عالم قد تخصص بعلم بعينه، بل كان يلم من كل علم بطرف. وهي علوم كانت تخدم القرآن الكريم والحديث الشريف وكل ما انبثق عنهما[13].

ومن أجل ذلك كان لابد من ان يتوثق العلماء من سلامة ما يروونه، وان يتحققوا من صحة ما يستشهدون به تخوفا من الخطأ وحرصا على الصواب.

وهؤلاء العلماء لم يخرجوا على الشعر الجاهلي، بل" ظلوا يدورون في فلكه، ويلتمسون شواهدهم منه، ويبحثون عن امثلتهم فيه، تحرزا من الخطأ وطلبا للدقة، لأنه استقر في اخلادهم ان الشعر الجاهلي اصل العربية، وانتهى بهم اعتمادهم عليه، وكثرة مدارستهم له الى تفضيلهم اياه على غيره "[14].

وعلى الرغم من ان قضية الصراع التي ظهرت بظهور التغيير الذي طرأ على الشعر العربي في اوائل القرن الثاني الهجري، الاّ أنّ بوادر الاحساس باستنفاد القدماء للمعاني نجدها عند عنترة في قوله:

هَل غادَرَ الشُعَراءُ من مُتَردَّمِ أَم هَل عَرَفت الدارَ بَعَد تَوهُّمِ[15]

وكأن هذا الشاعر أحس بأن الشعراء من قبله قد ذهبوا بأفانين الكلام ولم يتركوا الا كل باب مطروق، فإذا قالوا فإنما يكررون الذي سبقوا اليه، أو ينسجون على منواله .

الا أن هناك فرقا بين تصور الشاعر الجاهلي لهذه القضية وتصور علماء اللغة الذين جاءوا من بعد ، خاصة في عهد أبي عمرو بن العلاء يتمثل في ان المعرفة اللغوية زمن أبي عمرو بن العلاء كانت في طور التكوين، فلابُدَّ ان تستند الى مخزون تطبيقي ثابت ذي خصائص واضحة فكانت عودة اهل اللغة الى الشعر القديم عودة علمية منضبطة الى حد كبير حرصا منهم على المادة الشعرية التي عنوا بدرسها،" وحرصا منهم ايضا على تطبيق المقاييس النقدية التي وصفوها كالجودة والرداءة، والفصاحة وعدمها، والخطأ والصواب... فلابد إذاً من التعصب للقديم عند هؤلاء حرصا على ما ذكرناه اعلاه "[16].

ومع تقدم الزمن في العصر الاموي عاد الشعراء الى الاسس القديمة يستمدون منها القدرة على الابداع ، بل قد اسسوا الرجوع الى التراث القديم واستمداد الجديد منه واذا فتشنا في شعرنا العربي لنعرف موقف علمائنا من القديم، والتمسك به والنسج على منواله ألفينا علماء اللغة والنحو يرون ان التمسك بالقديم في نسيج الشعر واجب بل انهم لا يستشهدون في

الدلالة على سلامة اللغة الا بالقديم، لأنهم يرون ان القدماء قد أتوا على المعاني، ولا فضل لمحدثٍ على قديمٍ مع هذه الفكرة وألفينا - ايضا - من الشعراء من يتمسك بمتابعة القدماء في صناعة الشعر، ففي العصر الاموي تشكل الشعر على نمطية الشعر القديم، وكان يلقى الاستجابة في بلاط الخلفاء في الشام أو في مربد البصرة لا لبراعة الشعراء فحسب وإنما لإنتمائهم الى الأسس الجمالية السابقة، ولعل هذا هو السر الاكبر في تمسك الشعر الاموي بالشعر القديم، ولعلّ في هذا إشعار إلى انتمائهم إلى القيم السابقة ايضاً فهو عودة إلى الجاهلية لغةً واغراضاً وأساليبَ وقيماً.

ومن الأبيات المحدثة والمرفوضة من قبل النقاد قول الأقيّشر :

انما يشربُ من اموالنا فأسألوا الشرطيّ ما هذا الغضب؟

فقد نعت ابو عمرو بن العلاء قائله بأنه مولد[17] فالناقد هنا يحتكم الى مقياس الزمن ويرى انّه هو المعيار في إختيار الشعر وليس هناك من سبب لرفضة سوى انه من المولد الحديث ، فالناقد إعتاد على سماع الشعر القديم الذي يمتاز بجزالة الالفاظ وقوتها ، فلا عن هذا لاحظ الناقد ان الشاعر لجأ الى استعمال اسلوب الاستعارة وما حوته من غرابة في الاستعمال في قوله: (يشرب من اموالنا) ، فقد أوجد الشاعر علاقات جديدة بين المفردات مما ولّد صورة فنية خلقها الإنزياح الشعري.

المبحث الثاني
رؤية النقاد للقديم والحديث في العصر العباسي

كَثُرَ الحديث بين النقاد عن قضية القديم والحديث في العصر العباسي ، وهناك أسباب ودوافع كثيرة تقف وراء ذلك الحديث ، ومنها التطور الاقتصادي والتجاري والثقافي الذي حصل في ذلك العصر، وانعكاسه الكبير على رغبة الناس في التغيير والتجديد ، وميل أغلب الشعراء الى تصوير حياة الترف ، التي عاشها الملوك من جهة البناء والعمران ، حتى وسائل الزينة بفعل الرخاء الاقتصادي فأخذ الشعراء ينصرفون نحو تلك الحياة الفاخرة ومباهجها ، ومن الأمور الأخرى التي برزت في هذا العصر ،هو ظهور طبقة الشعراء المجددين الذين حاولوا الخروج على عمود الشعر العربي ، عبر كتابة قصائد شعرية إمتازت بكسر التقاليد القديمة ، ومنها الخروج على ظاهرة الوقوف على الاطلال ، والمجيء بتشبيهات وإستعارات تمتاز بالغرابة ، مما دفع البعض المتلقين الى الشكوى من هذه الظاهرة حتى وصفت بالغرابة .

ويُعد الاصمعي (ت216هـ) أحد النقاد الذين أثاروا هذا الموضوع ، فقد تميّز من غيره من رواة القرن الثاني إنّه كان متساهلا بعض الشيء في نظرته إلى أمر هذه الخصومة ، فهو يدرك إنّ الحياة الإسلاميّة قد زادت الشعر سهولة ولينا، وقد أصبح الشعر عند الشاعر المحدث فنا وصنعة، فقد مال الى شعر بشار لأنّه يصور الحياة التي يحياها بصدق ويضيف الى معانيه ما يزيدها جمالا، حتى قال فيه:

" انّه ما نظر الى الدنيا قط ، وكان يشبه الأشياء بعضها ببعض في شعره، فيأتي بما لا يقدر البصراء ان يأتوا بمثله "[18].

واذا صح هذا الاستحسان الجزئي من الأصمعي فإنّه يعنى أول ما يعني أنّ الشعر المحدث لا يلبي كل شروط النموذج القديم ، بما يجعله عند الاصمعي أقلّ أو ملغىً في بعض الاحيان وإلاّ فإن مختارات الاصمعي كانت تقتصر على الشعر القديم، فكأنّه يدعو عن طريق ذلك الشاعر المحدث الى أن يتشبع بالشعر القديم بعد أن روى له ما يجعل قناته مستقيمة،

بحيث تكتمل العدة التي يحتاج اليها في نظم الشعر وينطبق هذا الكلام أيضاً على المفضل الضبّي في مختاراته.

وعندما نصل الى الجاحظ (ت255هـ) نجده قد إنتصر للمحدثين ومال اليهم ، ورأى انّهم لم يخرجوا على القدماء في معانيهم، وإنّما هم أخذوا منهم، وطوروا، فقلبوا وزادوا، ولذلك صرّح بأنه نظر في الشعر القديم والمحدث فوجد انّ المعاني تقلب، ويؤخذ بعضها من بعض، يقول الجاحظ :

"وقد رأيت ناسا منهم يبهرجون أشعار المولدين ويستسقطون من رواها ولم أر ذلك قط الاّ في راوية للشعر غير بصير بجوهر ما يروي، ولو كان له بصر لعرف موضع الجيد ممن كان وفي أي زمان كان "[19].

وهو كذلك من أوائل من إحتفلوا بالجودة وعولوا عليها، وإنتصروا للمجيدين قدماء كانوا أم محدثين، ودعوا إلى البعد عن الهوى والمحاباة ، والالتزام بموضوعية النقد، ويكون الجاحظ في هذا، ممن يؤمنون بتعاور الشعراء للمعاني، وتنازعهم فيها، يدلُّ على ذلك اختلاف ألفاظهم، وأعاريض اشعارهم [20].

ولكنّه يرى في القديم إصولا شعريّة ينبغي للمحدث ان يلتزم بها، وقد إنتصر الجاحظ للجيد من القول سواء كان لمحدث أم قديم[21].

والجاحظ يدرك جيدا أنّ تناول المحدثين للمعاني قد أصابه شيء كثير من التطور بحكم تطور الحياة نفسها ، فداخلت هذه المعاني الرقة والدماثة والرشاقة، وأصبحت تحوي على كثير من الخيوط الحضريّة الرائعة والصور والاخيلة الطريفة يقول الدكتور طه حسين:

" إنّ الشعر قد سلك في أيام بني العباس طريقا تكاد تخالف كل المخالفة طريقة أيام بني اميّة ، فنشأت معان جديدة وذهب الشعراء مذاهب مختلفة في وصف هذه المعاني والتعبير عنها "[22].

الاّ إنّ الشاعر العباسي المحدث وهو في بحثه عن الجديد والغريب من المعاني، كان يواجه من المتلقين جمهورا ونقادا إحتكامات شديدة الى العقل ، والى ما عرف من المعاني السابقة، وهي إحتكامات كانت تقف في كثير من الاحيان بينه وبين رغبته القوية في التجديد، وتحد من محاولته الافلات من ضغوط المبنى ومن فكرة أنّ الشعراء القدامى قد إستنفدوا المعاني ولم يتركوا مجالا للشاعر المحدث.

ولا نكاد نتقدم قليلا في القرن الثالث الهجري ، حتى يلقانا ابن قتيبة الذي إتّسم موقفه من هذه القضية بالاعتدال ، وقد أخذ ابن قتيبة هذه الفكرة من التأمل في القرآن الكريم إذْ نراه يقول:

" ولم يقصر الله العلم والشعر والبلاغة على زمن دون زمن ، ولاخصّ به قوما دون قوم "[23].

وإنّ المبدأ الذي يلتزم به هو أنّ كل:" من أتى بجنس من قول أو فعل ذكرناه له، وأثنينا به عليه، ولم يضعه عندنا تأخر قائله أو فاعله ولا حداثة سنه..."[24].

ومهما تكن دوافع ابن قتيبة فإن النظرة المنصفة التي عممها على الشعر فرضتها طبيعة الشعر المحدث نفسه فقد أخذ المحدث الحضري النزعة يكثر ويحسن وتتحدد ملامحه بحيث لم يعد بوسع الناقد ان يتجاهله.

إنّ نظرة ابن قتيبة هنا نظرة فنيّة مجردة، نظرت الى الشعر بما هو شعر فقط لا بما هو قديم أو حديث، بدوي أو حضري ، وهذه النظرة هي التي كانت تحكم الشعر العباسي عند رموزه الكبيرة كأبي تمام والمتنبي، بمعنى أنّ الملامح البدوية والحضرية تلاحمت في شعرهم، فتارة ترى أبا تمام بدويا محضا وتارة تراه حضريا محضا، فقد لاحظ ابن قتيبة

أنّ الاوضاع العامة في ذلك الوقت قد تغيرت تغيراً كبيراً، عمّا كانت عليه سابقا فازدهرت الحياة الأدبية ازدهارا لم تشهدهُ من قبل وإختلف الشعر في هذا العصر عنهُ في العصور السابقة ويعود إختلافهُ الى مقتضيات التطور التي فرضتها الاحوال السياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والثقافيّة[25].

وفي أواخر القرن الثالث الهجري وتحديداً عند المبرد (ت285هـ) أخذت قضيّة القدم والحداثة تتضح أكثر فقد حدد المبرد موقفه منها دون أنْ يتأثر بميدان عمله في اللغة والنحو، فقد ضمّ كتابهُ (الكامل) مختارات من الشعر الجاهلي ، فضلا عن الشعر الاموي وشعر لشعراء قد عاصروه، وفي ذلك دلالة على موقفه من الشعر المحدث، وإنه يعنى به وعبّر عن ذلك في قوله:

" ليس لقدم العَهد يفضل القائل ولا لحدثان عهد يهتضم المصيب، ولكن يعطى كل ما يستحق "[26].

فالمبرد يحتكم الى ذوقه في إختيار روائع الادب والوقوف عندها وشرح معانيها، وتبيان مواطن الجمال فيها، ولا يمكن ان يخضع المبرد لحكم النص القديم على الرغم من إنّه من علماء اللغة، بسبب انتمائه الى العصر الذي يعيش فيه، فهو ابن الحضارة العباسيّة.

أما ابن المعتز (ت 296هـ) فلم يتأثر بثقافته العربية، ولا بعصبيته للعرب، ولا بمعرفته لبدائع الشعر القديم، ومسائل النحو واللغة، تلك التي تلقاها عن اساتذته أمثال المبرد وثعلب[27]،فهو لم يتعصب على الشعراء المولدين، ولا جعل لشيء من ذلك سلطانا عليهم، وإختياره لهم بل إهتم بشعرهم، وألّف فيه كتابا خاصا بهم[28].

ويأتي موقف ابن المعتز المؤيد للشعر المحدث على الرغم من سلطان الشعر القديم، ذلك السلطان الذي فرضه النقاد انفسهم شيئا فشيئا، فقد وجد الناقد ان الشاعر ليس امامه الا حسن الصياغة بأدق معاني الصياغة ، وقد ساعد على ابراز هذه القضية وعلاقتها بالمعاني الشعرية، تغير الذوق الذي مج القديم ومل ترداده، فنزع الى كل جديد وغريب وكما كان هناك انصار للقديم، كان هناك انصار للحديث أمثال الشعراء المحدثين كأبي نواس، ومسلم بن الوليد وأبي تمام فضلا عن ابن المعتز، وما من شك في ان لأبي نواس دوافعه التي جعلته ينتقص من قدر القديم، ويدعو الى نبذ طرائقه، ومنها انه ادرك ذلك التغيير الذي طرأ على حياة العرب من البداوة الى الحضارة، فلم يجد مسوغاً يدعو الى الاستمرار في احتذاء القدماء، لأنّ ما كان يناسب بيئتهم أصبح لا يتناسب مع البيئة الجديدة ولهذا نجده يقول : "والذي يستعمل في زماننا انما هو أشعار المحدثين "[29].

أما ابن طباطبا العلوي (ت322هـ) فقد وضع نصب عينيه تعليم الشاعر المحدث إصول صنعة الشعر بسبب ضيق المجال لأنه أدرك انّ الشعراء المحدثين قد وقعوا في أزمة فهم " سبقوا الى كل معنى بديع ولفظ فصيح وحيلة لطيفة وخلابة ساحرة "[30].

ورسمت لغته النقدية طبيعة المفارقة الحضارية والابداعية بين الطرفين فالقدماء " كانوا يؤسسون اشعارهم في المعاني التي ركبوها على القصد للصدق فيها مدحا وهجاء وافتخارا..." [31].

أما المحدثون فإن أشعارهم تستحسن وتستجاد " من لطيف ما يوردونه من اشعارهم، وبديع ما يغربون من معانيهم، وبليغ ما ينظمونه من ألفاظهم ...وأنيق ما ينسجونه من وشي قولهم...دون حقائق ما يشتمل عليه من المدح والهجاء وسائر الفنون التي يصرفون القول فيها "[32].

ويكشف كلامه هذا عن سطوة القدماء على المستويات كافة فهم سباقون الى المعاني وقد افتتحوا القول فيها والمالكون

لها والمصرفون لاتجاهاتها وان إنتاجهم يحتمل صدق التجربة في الأغراض المألوفة ، ويترتب على ذلك انّ أشعار المحدثين تقبل وتقوم على ما فيها من مقومات شعرية لأنهم نسخ مكررة أو معادة يقول:" فأشعارهم متكلفة غير صادرة عن طبع صحيح "[33]،وقصورهم يعود الى اخفاقهم في التعبير عن تجاربهم ومواقفهم الذاتية، أما القدماء:

" فسبيلهم في منظومها سبيلهم في منثور كلامهم الذي لا مشقة عليهم فيه "[34].

فاذا كان التكلف سمة الشاعر المحدث فإن الشاعر القديم لا يعاني ولا يجهد نفسه لأنه صادر عن طبع صحيح.

ورأى بعض الباحثين أنّ ابن طباطبا يعد النصوص القديمة بمثابة المخزون الذي صنعه الاوائل وما على المحدث الا أنْ يديم النظر فيه : " لتلصق معانيها بفهمه وترسخ اصولها في قلبه، وتصير مواد لطبعه ويذوب لسانه بألفاظها فاذا جاش فكره بالشعر ادى اليه نتائج ما أفاده مما نظر فيه من تلك الأشعار "[35].

لقد كان الغوص على الطريف من المعاني والجديد من الأخيلة في نظر ابن طباطبا أثراً من آثار التغيير الشامل ، الذي طرأ على العقليّة وعلى الذوق والخيال وعلى الحياة العربية بصورة عامة ، فقد ثبتت عند القوم آراء ومذاهب وأفكار لم تكن تخطر للقدامى ببال، ثم هم بعد ذلك لا يكتفون بهذا التفوق، بل يجهدون انفسهم في تصيد الجديد والطريف من المعاني وغايتهم من ذلك اظهار مالهم على الاوائل من امتياز.

أما الصولي (ت335هـ) فقد ذهب الى ان تفوق الشعراء المحدثين على القدامى كان في الصياغة لافي ابتكار المعاني لأنّ " المتأخرين انما يجرون بريح المتقدمين ويصبون على قوالبهم، ويستمدون بلعابهم، وينتجعون كلامهم، وقلما أخذ احد منهم معنى من متقدم الا أجاده "[36].

إذا هو يرى أن المحدثين يريدون ان يجددوا في الشعر، رغم سيطرة القديم سيطرة لا يستطيع معها هؤلاء ان يتحرروا منه فيما لو وجدت عندهم الجرأة، أو فكروا في ذلك حقاً، فإنحصروا في نطاقه، يريدون ان يجددوا في هذا النطاق نفسه لا يعدونه، والاعتقاد السائد "ان المعاني قد استنفدت، وان الفضل للصياغة وتحوير المعنى القديم فضيلة، اذا ابرز في لفظ رشيق وصياغة احلى واعذب "[37].

وقد زاد الصولي على ذلك بأنه يجب ان لا يفرق بين القدماء والمحدثين، للقدم والحداثة مؤكدا على لغة الشاعر وعلاقتها بالمعنى الشعري يقول:" ان ألفاظ المحدثين منذ عهد بشار الى وقتنا هذا كالمنتقلة الى معان ابدع، وألفاظ اقرب، وكلام أرقّ، وإن كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء... وإنه لم تر أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عيانا "[38].

فالناقد ينبه إلى أهميّة اللغة، حيث أنها المادة الاساسية لبنية الشعر، فإذا سلمت هذه المادة من كل عيب، وابتعدت عن كل خطأ سلم الشعر وبدا في احلى صورة، وآنق منظر، واذا اصابها خلل فإن ذلك يعود بالخلل على الشعر، والاضطراب فيه.

وخلاصة رأى الصولي إنّ قضية الصراع بين القدم والحداثة قضية طبيعية في كل عصر وهي ترتبط بتطور المجتمع وتغير أساليب حياته وذوقه الفني، ومن طبيعة التطور الحاصل في الحياة أن تتغير نظرة النقاد إتجاه الشعر المحدث ، وتصبح أقل صلابة وذلك إيماننا منهم بأن المعاني الشعرية تتجدد ولا يمكن لها أن تنضب.

أما قدامة بن جعفر (ت337هـ) فقد أكد على العلاقة التي تربط المعنى الشعري بكل من اللفظ والوزن والقافية ، وهي العناصر الاساسية المكونة للشعر، مؤكدا على أن الاساس في إستنباط هذه العلاقة هو التوافق والانسجام بين العناصر، فتحكم على المعنى داخل هذه العلاقة لا خارجها[39].

ومن هنا كانت نظرته الى القدم والحداثة نظرة توافقية ترى الجودة والرداءة تأتيان من داخل العناصر الشعرية، فهو يبحث عن الاتقان في الصورة الشعرية، وأما المعاني - موضوع الشعر- فلا قيمة لها الا بما تؤلفه الصورة الشعرية عبرها من صنوف الجمال والجودة والتأثير[40].

وفي أحيان أخرى كان قدامة يعجب بما جاء به المحدثون من الصنعة وهي سمة من سمات الشعر المحدث، فقد كان الشاعر المحدث يقصد من ورائها الى تحقيق الزينة وتوفير ألوان من البديع في الشعر، على تفاوت في المقدار يختلف من شاعر الى آخر ومن عصر الى عصر يقول قدامة بعد أن يسوق أمثلة كثيرة للمكافأة التي سماها المتأخرون (المطابقة):

"وقد اتى المحدثون من التكافؤ بأشياء كثيرة، وذلك أنه - أي التكافؤ - بطباع أهل التحصيل والروية في الشعر... وما للمحدثين في ذلك من قول بشار:

اذا ايقظتك حروب العدى فنبّه لها عمراً ثمّ نم"[41]

الا أن أغلب إستشهادات قدامة كانت من الشعر القديم، فهو وإن لم يفرق بين القدم والحداثة، كان أميل الى القديم، لأن ثقافته عربية في مجملها على الرغم من إطلاعه على المنطق اليوناني والفلسفة.

أما الآمدي (ت370هـ) فقد إتخذ من النموذج العربي في الشعر معيارا يحتكم اليه، وهو يدرس شعر أبي تمام والبحتري ويوازن بينهما، وقد ساعده على ذلك اطلاعه الواسع على الشعر العربي وخبرته الواسعة بمواصفات الكلام وأعرافه.

فقد لاحظ الآمدي ان ابا تمام كان شديد التكلف، صاحب صنعة، ويستكره الألفاظ والمعاني، وشعره لا يشبه شعر الاوائل[42].

فأبو تمام إذاً خرج على نموذج الشعر العربي القديم في حين ان البحتري كان " أعرابي الشعر، مطبوع وعلى مذهب الاوائل، وما فارق عمود الشعر المعروف "[43] وعلى هذا الاساس خطأ الآمدي ابا تمام في مواضع كثيرة ناسبا ما قاله الى الخروج عما عهد في الشعر العربي نحو قول أبي تمام[44]:

ظَعَنوا فكانَ بُكايَ حَولاً بعدَهُم ثُمَّ ارعَوَيتُ، وذاكَ حُكمُ لَبيدِ

أجدِر بجمرةَ لَوعةٍ اطفاؤُها بِالدَمعِ أن تَزدادَ طولَ وُقودِ

الذي علق عليه الآمدي بقوله :

"وهذا خلاف ما عليه العرب، وضد ما يعرف في معانيها لأن المعلوم من شأن الدمع أن يطفئ الغليل ويبرد حرارة الحزن، ويزيل شدة الوجد... وهو في أشعارهم كثير موجود ينحى به هذا النحو من المعنى، فمن ذلك قول امرؤ القيس:

وإن شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارسٍ من معوّل[45]

وذهب بعض الباحثين إلى أنّ الآمدي لم يلتفت الى إن نوع الدمع في بيت أبي تمام يختلف عنه في بيت امرئ القيس ، لأنه دمع يريقه صاحبه لا ليبرد حرارة الحزن ويزيل شوقه، بل ليشتفي من الحزن، ويكون ذلك عادة في حزن الفراق عندما شعر صاحبه باليأس من وصال الحبيب وإنه لا فائدة من الحزن والتجلد والصبر والانتظار فيذرف الدمع بغزارة بدل الوصال[46].

أما الدمع في بيت أبي تمام الذي اعترض عليه الآمدي فهو دمع الحزين الباكي الذي ينهال عندما ينتهي تجلد الشوق المتيم، وينفذ صبره فينهار باكيا من شدة الوجد ولا يتمالك نفسه وهكذا فإن دمعة أبي تمام ليست من النوع الذي يخفف اللوعة ويزيل الوجد ويعقب الراحة وإنما إنسكب ليضرم لاعج الشوق[47].

وما هذا بصواب ، فاختلاف أبي تمام في قوله : "أجدر" التعجبية من إطفاء الناس لوعتهم بالدمع، وهو يريد لها أن تزداد طول وقود ، فهو لا يبكي لكي تبقى جمرة اللوعة ودليل ذلك أنه ارعوى بعد حول من البكاء ، كما قال في البيت الأول ، وهنا اختلافه عن مألوف الحديث عن الدمع عند امرئ القيس وغيره.

لقد لاحظ الآمدي وعن طريق موازنته بين الطائيين ان هناك نموذجين من الشعر احدهما يمثل القديم والاخر يمثل الجديد، وإن وجود هذين النموذجين معا وفي آن واحد، وكون أبي تمام استاذا للبحتري جعل لهما دوراً كبيراً في احتدام الصراع حول مذهب التجديد .

أما القاضي الجرجاني (ت392 هـ) فقد عرض للقضية عرضا واسعا في مواطن كثيرة من كتابه (الوساطة) فقد أخذ على اللغويين والرواة تعصبهم للقدماء وتفضيلهم لأشعارهم وتكلفهم كل طريق لتسويغ أغاليطهم والأنتصار لهم، كما أخذ عليهم أيضا تحزبهم على المحدثين واجتهادهم في تشنيع أخطائهم والطعن عليهم يقول:

" ودونك هذه الدواوينَ الجاهلية والإسلامية، فأنظر هل تجدُ فيها قصيدة تسلم من بيت أو أكثر لا يمكن لعائب القَدْحُ فيه" [48].

وهو حينا آخر يبين كيف أنهم لم يصدروا في إعلائهم من شأن القديم، ودفاعهم عنه وإعراضهم عن المحدث ووضعهم منه عن رأي سديد وحجة سائغة، بل صدروا في كلتا الحالتين عن هوى وتعصب لأن " الباعث عليها هو شدّة إعظام المتقدم والكلف بنصرة ما سبق إليه الاعتقاد وألفته النفس"[49].

لقد كان الجرجاني في معرض الدفاع عن المتنبي فلابد من الدفاع عن شعر المحدثين، فكان حديثه عن أبي تمام ومن ثم المتنبي عبر أسلوب المقايسة وينتقد من يتعصب للقديم لذا يقول: " فإن احدهم ينشد البيت فيستحسنه ويستجيده، ويعجب منه ويختاره، فإذا نسب إلى بعض أهل عصره وشعراء زمانه كذب نفسه ونقض قوله "[50].

فالقاضي إذاً يؤمن بالشعر المحدث ويعترف بفضله ويقدر ظروفه ومن صور ثنائه على المحدثين انهم ألبسوا معانيهم ألطف وأجمل ما سنح من ألفاظ[51].

فالقاضي الجرجاني ميّال الى التجديد، يرغب في ان يكون الشاعر أفضل كلما جدد وأبدع، وهو يفضل الشعر قياساً على قيمته لا على زمان تقادمه.

أما المرزوقي (ت421هـ) فيتفق مع النقاد السابقين له في ضرورة أن يراعي الشاعر خصائص عمود الشعر وهي في قوله:

"إنّهم كانوا يحاولون شرف المعنى وصحته وجزالة اللفظ واستقامته والاصابة في الوصف"[52].

ويبدو أن أركان عمود الشعر كما وصفها المرزوقي ليس فيها مكان للزمن. فلا فرق إذاً بين القديم والمحدث الا في حدود الإلتزام بعمود الشعر، على إن ما تجب ملاحظته أن بعض أركان العمود بل أظهرها مستقاة من الشعر القديم.

وعلى الرغم من إعجاب المرزوقي بالشعر المحدث الا أنّ الشعر القديم ما زال هو المقياس، فاذا اراد الناقد ان يبين

صواب قول شاعر جاء بأمثلة من الشعر القديم لبيان ما يريد وكما حصل في ردّه على كثير من العائبين على أبي تمام فقد ذكر التبريزي ان النقاد عابوا على أبي تمام قوله:

شكَوتُ الى الزَمانِ نُحولَ جِسمي فَأَرشدَني إلى عَبدِ الحَميدِ

وقالوا انما يرشد في نحول الجسم الى الاطباء لا إلى عبد الحميد وغيره من الممدوحين، فرد عليهم المرزوقي وبين مراد أبي تمام، وإستشهد بأمثلة من الشعر القديم على ما ذهب اليه الطائي[53].

أما ابن رشيق القيرواني (ت454هـ) فقد نظر الى ما جاء به العلماء السابقون له من الرأي في قضية القدم والحداثة فإذا اكثرهم يتعصب للمتقدم، ولا يرى للمعاصر أو المتأخر فضلا، ورأى علّة هذا الميل تعود الى " حاجتهم في الشعر الى الشاهد، وقلة ثقتهم بما يأتي به المولدون "[54].

ويبين ابن رشيق أن القدم والحداثة أمران نسبيان فيقول :" كل قديم من الشعراء فهو محدث في زمانه بالإضافة الى من كان قبله "[55]،وقوله هذا يماثل قول ابن قتيبة في هذه القضية.

وعلى الرغم من محاولة ابن رشيق ان يقف موقفاً تعادلياً بين الفريقين الا انّه يميل ميلا خفيا الى القديم في قوله:" مثل القدماء والمحدثين كمثل رجلين ابتدأ هذا بناء فاحكمه، ثم أتى الآخر فنقشه وزينه فالكلفة ظاهرة على هذا وان أحسن، والقدرة ظاهرة عليه وإن خشن "[56].

ومما يحسب لإبن رشيق في هذا المجال ملاحظة ان المعاني الشعرية تتطور من زمان الى آخر وان هناك زيادات تحصل في تلك المعاني وأنّ بوسع الشعراء المحدثين أن يُحسِّنوا معانيهم وان يضيفوا اليها كل جديد يقول:" وإذا تأملت هذا تبين لك ما في أشعار الصدر الأول من الاسلاميين من الزيادات على معاني القدماء والمخضرمين... التي لا يقع مثلها للقدماء الا في الندرة القليلة "[57].

لقد رأى ابن رشيق ان الشعراء المحدثين قد عاشوا في عصر الامتزاج الحضاري والثقافي بين العرب والامم الاخرى وقد كانت معانيهم ثمار التلاقح الفكري بين مختلف الثقافات الاسلامية والثقافات الاخرى[58].

فالناقد هنا يعتقد ان لكل عصر ما يلائمه من المعاني والألفاظ التي تختلف عن العصر اللاحق دون ان يضر المتأخر تأخره إذا أجاد في فنه، كما ان المتقدم لا ينفعه تقدمه إذا قصّر، ويبدو ان هذا الامر من سنن الحياة فان التطور يصيب كل مفاصل الحياة واللغة ليست ببعيدة عن التطور فهناك الفاظ تولد والفاظ تموت والشعراء عادة يستعملون ما يلائم العصر الذي يعيشون فيه .

الخاتمة

وبعد هذه الجولة العلمية في ربوع كتب التراث النقدي العربي نود ان نسجل اهم ما توصلنا اليه في بحثنا من نتائج يمكن تلخيصها بان من المفيد ذكره ان ظاهرة القديم والحديث في التراث النقدي العربي قد افادت الادب العربي وذلك عبر تشجيع الشعراء المحدثون مما ولد دواوين شعرية تناولت اغراضا من الشعر فيها طابع الجدة والحداثة على الرغم من تأثر الشعراء على مر الازمنة بعضهم بالبعض الاخر وان الشاعر المحدث يستفيد مما سبقه ويظهر ذلك في القصائد التي يكتبها

كذلك اظهر البحث الاهتمام الشديد من قبل مشاهير نقاد العرب بالتراث العربي الاصيل ومحاولة التمسك بالقيم الاصيلة

، التي عبر عنها الشعراء ومع كل هذا استطاع الشعراء المحدثون ان يأتوا بالصور الجديدة التي عبرت عن طبيعة حياة العرب وان كل زمن له ما يناسبه ، وذلك بحسب ذائقة الناقد العربي وثقافته التي كان يوظفها في مدحه او ذمه لما يمر عليه من قصائد شعرية .

لقد اظهر البحث عن طريق دراسة هذه الأقوال النقديّة ما يدلُّ على ذَوق أنصار القديم ومَنْحاهم في تفضيلِ الشعر؛ فهم يَكرهون النَّغْمة الخِطابية والصياغة النثرية، كما يَنفرون من الإغراق والصَّنعة المسرِفة التي عُرِفَت بالبديع .

توصل البحث الى ان الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي كان له الاثر الكبير في صنع حركة نقدية مهمة ساهمت في التطور والتجديد الي اصاب النقد العربي ، فقد توسع الحديث في قضايا نقدية مهمة ومنها موضوع الموازنة بين الشعراء الذي اصابه ذلك التطور واخذ النقاد العرب يوازنون بين الشعراء وفق مبدا الجودة والتفوق الشعري .

الهوامش:

([1]) فصّل الدكتور طه حسين الحديث عن هذه المسألة في كتابة حديث الاربعاء :1/2 وما بعدها.
([2]) ظ: النقد اللغوي عند العرب، د. نعمة رحيم العزاوي :85 .
([3]) ظ: الاتقان في علوم القرآن ، جلال الدين السيوطي :119/1، اثر القرآن في تطور النقد العربي، د. محمد زغلول سلام : 32.
([4]) ظ: اثر القرآن في تطور النقد العربي :32.
([5]) الموشح ، المرزباني : 409.
([6]) المصدر نفسه:408.
([7]) المصدر نفسه :384.
([8]) المصدر نفسه : 384.
([9]) المصدر نفسه :382.
([10]) تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د. عبد العزيز عتيق :61.
([11]) ظ: الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام ، د. عبد الفتاح لاشين :41.
([12]) اخبار أبي تمام ، الصولي :175.
([13]) ظ: ضحى الاسلام ، احمد امين :11/2.
([14]) مقالات في الشعر ونقده ، د. حسين عطوان :223.
([15]) ديوان عنتره:140، والشعر العربي بين الجمود والتطور ، د. محمد عبد العزيز الكفراوي :67.
([16]) المقاييس النقدية الثابتة والمتغيرة عند العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، امل عبد الله السامرائي : 72.
([17]) فحولة الشعراء ، الاصمعي :32، الموشح، المرزباني :221.
(18) الاغاني ، الاصفهاني : 142/3.
([19]) الحيوان ، الجاحظ :130/3، زهر الآداب ، الحصري القيروانى :739/2-740.
([20]) ظ: البيان والتبيين ، الجاحظ :326/3، كتاب الصناعتين ، لابي هلال العسكري :229 والبيت في ديوانه:37.
([21]) ظ: اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث و المعاصرة، محمد رمضان مبارك : 39.
([22]) حديث الاربعاء ، طه حسين :20/2.
([23]) الشعر والشعراء ، لابن قتيبة :63/1.
([24]) المصدر نفسه والصفحة .
(25) ظ: تاريخ النقد الأدبي من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه احمد إبراهيم : 80.
(26) الكامل في اللغة والادب ، المبرد :1/ 29.
([27]) ظ: تاريخ بغداد ، لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي :95/1 ، ووفيات الاعيان وأنباءُ أبناءِ الزّمان ، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان :263/1.
([28]) ظ: طبقات فحول الشعراء المحدثين ، لابن المعتز : 18، ومقالات في الشعر ونقده ، د. حسين عطوان :226 .
([29]) طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د. جهاد المجالي :86، ظ: النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، د. داود سلوم :91. ودراسات في نقد الادب العربي من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث ، د. بدوي طبانة :120.
([30]) عيار الشعر ، لابن طباطبا العلوي :13.
(31) المصدر نفسه والصفحة .
([32])المصدر نفسه والصفحة .
([33]) المصدر نفسه :14.
([34]) المصدر نفسه والصفحة .
([35]) المصدر نفسه والصفحة .
([36]) اخبار أبي تمام ، لابي بكر الصولي :17.
(37) اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع الهجري ، د. احمد مطلوب :187، ظ: قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم ، د. وليد قصاب :75.

(38) اخبار أبي تمام ، لابي بكر الصولي :16، ظ: بلاغة ارسطو بين العرب واليونان ، د. إبراهيم سلامه :323.
(39) ظ: نقد الشعر ، قدامة بن جعفر :26 ،34، 171، 189.
(40) لمزيد من التفاصيل ينظر: مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي ، د. جابر احمد عصفور :80-101.
(41) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر :53.
([42]) ظ: الموازنة ، الآمدي :4/1.
([43]) المصدر نفسه والصفحة .
([44]) الديوان:258/1.
([45]) الموازنة ، الآمدي :209/1-211، والبيت في الديوان:171، ظ: الدرس النقدي القديم بين النظرية والمصطلح، د. وليد محمود خالص :132-133.
([46]) ظ: كتاب الصناعين ، لابي هلال العسكري :86 ، وأمالي القالي :48/2.
([47]) ظ: نقد كتاب الموازنة بين الطائيين ، د. محمد رشاد محمد صالح : 342.
([48]) الوساطة بين المتنبي وخصومه ، علي بن عبد العزيز الجرجاني :4.
(49) المصدر نفسه :10.
(50) المصدر نفسه :50 ، ظ: مقالات في الشعر ونقده ، د. حسين عطوان :227- 228.
(51) المصدر نفسه : 18، ظ: من قضايا اللغة والنقد والبلاغة ، د. عبد الرؤف مخلوف :90.
([52]) مقدمه شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي :9/1.
([53]) ظ: شرح التبريزي لديوان أبي تمام:133/2، وجهود أبي علي المرزوقي في الرواية واللغة والنقد ، زكي ذاكر الفجر العاني:196.
([54]) العمدة ، لابن رشيق القيرواني :73/1.
([55]) العمدة :73/1.
([56]) المصدر نفسه :75/1، ظ: قضايا حول الشعر ، د. عبدة بدوي :174-175.
([57]) العمدة ، لابن رشيق القيرواني :236/2-238، ظ: حركة الشعر العباسي في مجال التجديد بين أبي نواس ومعاصريه، د. حسين خريس:27.
([58]) ظ: الابداع الشعري في النقد العربي القديم إلى نهاية القرن السابع الهجري، ثائر حسن جاسم:203 وما بعدها.

قائمة المصادر

- الإبداع الشعري في النقد العربي إلى نهاية القرن السابع الهجري، ثائر حسن جاسم، دار الرائد العربي، بيروت، (د.ت).
- اتجاهات النقد الأدبي في القرن الرابع للهجرة، د. احمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973م .
- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، تحقيق :سعيد المندوب، مطبعة دار الفكر، لبنان، ط1، 1996م .
- اثر القرآن في تطور النقد العربي إلى آخر القرن الرابع الهجري، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط2، 1961م .
- أخبار أبي تمام، لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت335هـ)، تحقيق : خليل محمود شاكر ومحمد عبده عزام، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، (د.ت).
- الاغاني، لأبي الفرج الاصفهاني (ت356هـ) تحقيق : الدكتور يوسف البقاعي، وغريد الشيخ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 2000م.
- الأمالي لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، دار الفكر، (د.ت)
- بلاغة ارسطو بين العرب واليونان دراسة تحليلة نقدية، تقارنية ، د. إبراهيم سلامه، مكتبة الانجلو المصرية ، ط2، 1952م .
- البيان والتبيين ، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر المؤسسة السعودية بمصر، ط5، 1985م .
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1972م
- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، طه احمد إبراهيم، دار القلم، بيروت – لبنان، ط1، 1988م
- حديث الأربعاء، د. طه حسين، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت).

- حركة الشعر العباسي في مجال التجديد بين أبي نواس ومعاصريه، د. حسين خريس الجزء الثاني ، دار البشير للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة، ط1، 1994م.
- الحيوان : لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ)، تحقيق، عبد السلام محمد هارون :مطبعة مصطفى البأبي الحلبي، مصر، ط 2، 1968م .
- الخصومات البلاغية والنقدية في صنعة أبي تمام، د. عبد الفتاح لاشين، دار المعارف، مصر، 1982م .
- دراسات في نقد الأدب العربي من الجاهلية الى نهاية القرن الثالث د. بدوي طبانة، مكتبة الانجلو المصرية، ط 7، 1975 م.
- الدرس النقدي القديم بين النظرية والمصطلح، د. وليد محمود خالص، الدراق للنشر والتوزيع، عمان ـ الاردن، 2004 م.
- ديوان عنترة بن شدّاد، تحقيق: د. محمد حمود، دار الفكر اللبنانى، بيروت ، ط 1، 1996م.
- زهر الآداب وثمر الالباب، الحصري القيروانى (ت453هـ)، تحقيق: زكي مبارك، دار الجيل، بيروت، 1972م.
- الشعر العربي بين الجمود والتطور، د. محمد عبد العزيز الكفراوي ، مكتبة نهضة مصر بالفجالة : ط2، 1958م.
- -الشعر والشعراء، لابن قتيبة (ت276هـ) تحقيق: احمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، 1982م .
- ضحى الاسلام ، احمد امين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1935م .
- طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، د. جهاد المجالي، دار الجيل بيروت، ومكتبة الرائد العلمية عمان، ط1، 1992م
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (ت232هـ)، تحقيق : محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، 1974م .
- -عيار الشعر، محمد بن احمد بن طباطبا العلوي، تحقيق : د.طه الحاجري و د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، 1977م
- فحولة الشعراء ، عبد الملك بن قريب الاصمعي (ت 216هـ) تحقيق: ش. توري، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط1، 1971م
- قضايا حول الشعر، د. عبدة بدوي، ط1، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، 1986م.
- قضية عمود الشعر في النقد العربي القديم(ظهورها وتطويرها)، د. وليد قصاب، المكتبة الحديثة، دبي، ط2، 1985م.
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق: د. يحيى مراد، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.
- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تحقيق: الدكتور مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1989م
- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث و المعاصرة، محمد رمضان مبارك، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق – بغداد، ط1، 1993م
- مفهوم الشعر، دراسة في التراث النقدي، د. جابر احمد عصفور، المركز العربي للثقافتين والعلوم، 1982م.
- مقالات في الشعر ونقده، د. حسين عطوان، دار الجيل، بيروت – لبنان، 1987م
- المقاييس النقدية الثابتة والمتغيرة عند العرب حتى نهاية القرن الخامس الهجري ، امل عبد الله السامرائي ، جامعة بغداد - كلية الآداب ، 1983.
- من قضايا اللغة والنقد والبلاغة ، د. عبد الرؤف مخلوف، مكتبة الفلاح، الكويت، 1981م.
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي تحليل ودراسة ، د. قاسم مومني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1985م.

- الموشح (مآخذ العلماء علي الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر)، لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت 384هـ) تحقيق : علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر ، 1965م.
- النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار الثقافة، بيروت –لبنان، 1973م.
- نقد الشعر، قدامة بن جعفر (ت337هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، 1963م.
- النقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، د. داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، .ط2، 1970م.
- النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري، د. نعمة رحيم العزاوي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م.
- نقد كتاب الموازنة بين الطائيين، د. محمد رشاد محمد صالح، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان،1983م.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت392هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1966م .
- وفيات الأعيان وأنباءُ أبناءِ الزّمان ، لأبي العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت- لبنان، 1968م .